في تلك المدة وكان قيام ابي مسلم واي العباس من عامين فجعل يقاتل عنهم عشرون
سنة يقال انه احصي من قتل ابي مسلم في حروبه مع بني امية وقوادهم فوجدوا
ذلك الف الف وثمانمائة الف وقتله ابو جعفر المنصور في خلافته لامر احفظه لان ابي مسلم كبر
في نفسه حتى يقال انه خطب احدى بنات عم ابي جعفر وماشا ابا جعفر في بعض الاوقات ايام
السفاح وكان يتقدم ابا جعفر ولا يتقدمه في المشي ولا يلتفت لامره قال فلما تولى المنصور الخلافة
استدعاه فامتنع فدس اليه من يلاطفه ويخادعه حتى وصل اليه فاخذ يعدد عليه الامور التي
قد اغاظه بها ثم امر بضرب عنقه وقال هذا جزا من تعدا طوره وحكي انه لما نزل سمرقند
اتاه اسقفها فقال له ايها الملك ان بالعبد هار حجرا مدفونا فيه ثلاثة اسطر وجدت في
الكتاب ان سليمان بن داود عليه السلام بعث به ودفن ووجدانه استخرجه وعمل ما فيه
فامر به فاخرج فاذا فيه سطر الحزم انتهز الفرصه وترك الوفا المخاف فوته وسطر
لغو الرياسة لا يتم الا بحسن السياسة والثالث لا تفعل الاباء من ترك الابنا ولم
يصب من لم يجب فكان ابو مسلم يقول علم جليل به تتم الدولة ان لم يزل القدر
علي حول بينا وبين الحذر ولم يستعمل هذا الكلام الي ان قدم العراق واعماه القدر عن
الاستعانة بالحذر واما مروان الذي ذكر فهو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وكان
من اهل الحزم والحزم قتله صالح بن علي السفاح وقيل عبد الله بن علي بابو صير من ارض
مصر وكان مروان لما راي عسكره ارسل اليه فقال يا ابن عم الامر صائر اليك لا محالة فالله
الله في بنات عمك فكتب اليه عبد الله بن علي الحق لنا في دمك والحق علينا في حرمك وحكي
انه عبد الله التقى من عسكره مائة الف فارس علي مائة الف فرس ذكر فلما نهد نحوه عبد الله
قال ما ينفع العدد اذا انقضت المدة ثم ولى منهزما فاتبعه عبد الله بن علي الي فلسطين
فكتب اليه السفاح اقم مكانك وابعث اخاك صالحا في طلب مروان فبعث صالحا
فلحقه ببوصير فقتله بها وبعث براسه الي السفاح فلما وضع الراس بين يديه
خر ساجدا وقال الحمد لله الذي اظفرني بك ولم يبق ثاري قبلك وقبل رهطك اعداي
ثم تمثل بشعر للاصمعي الحدواني حيث يقول

لو يشربون دمي لم يرو شاربهم ۝ ولا دماؤهم للغيظ يرويني

قال وحكي ان راسه لما وضع بين يدي عبد الله بن علي قبل ان يصل للسفاح وكان
لسانه قد خلع من فمه فجاءت هرة فابتلعت اللسان وجعلت تمضغه فقال عبد الله
بن علي لو لم يرنا الايام من عجائبها الا لسان مروان في فم الهرة لكفانا قال ولما قتل

مروان صفى

٣٨

مروان صفى الامر لابي العباس واضمحل امر بني امية وعادوا كان لم يكونوا فسبحان
من لا يحول ملكه ولا يبيد سلطانه فهذا ما كان من امر بني امية والله اعلم

واسبلت دمعة الروح الامين على دم بفخ لال المصطفى هدر

هذا البيت غلط في خبره ابو محمد وخلطه مع غيره الا ان يكون

واسبلت عبرات العيون على دم بفخ لال المصطفى هدر

فان المقتولين بفخ هم الحسين بن علي بن الحسن بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
وعبد الله بن اسحق بن ابراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب والحسن بن محمد بن الحسن
بن علي قتلوا جميعا بفخ واما الذي جرت عليه دمعة الروح الامين فهو الحسين بن علي
رضي الله عنهما وقد تقدم خبر قتله ومكانه وكان الحسين بن علي المذكور قد قام
بالمدينة في ايام الهادي وخرج معه الحسن بن محمد نحو مكة حتى اذا كانوا على فرسخ
من مكة بموضع يقال له فخ قتل به قتله سليمان بن ابي جعفر واسر الحسن بن محمد
في يوم قتل الحسين وضربت عنقه صبرا وكذلك عبد الله بن اسحق قتل معهم
وفي ذلك يقول بعض شعراء الوقت

فلابكين على الحسين بعولة ۝ وعلى الحسن وعلى ابن عاتكة الذي اثووه ليس له كفن
تركوا بفخ غدوة ۝ في غير منزلة الوطن

قال فالمراد بالحسين
والحسن في الابيات وابن عاتكة هو عبد الله بن اسحق المقتول معهم ايضا وكان قتلهم
سنة تسع وستين ومائة من الهجرة والله اعلم

واشرقت جعفرا والفضل ينظره والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر

المراد بجعفر هنا جعفر بن يحيى البرمكي والفضل هو اخوه ويحيى ابوهم يعني ان الليالي
اشرقت جعفرا اي اغصته ببريق السيف القاطع والحال ان اخاه واباه ينظران
اليه والقصد ان منيته اتته فشرق بها في عزه الاعز وبهجة ايامه وعلو رفعته
في دهره والايام تخدمه فما كان الا وكلا حتى بحت اثره وجعفر بن خالد بن برمك
هو من مجوس بلخ وكان عظيم القدر فيهم وساد ابنه خالد ووزر للسفاح وكان
جعفر قد بلغ من الرشيد ما لم يبلغه وزير من خليفة حتى كان يدخل معه في حلة
واحدة قد اتخذ لها جيبين وكان قد بلغ عنه ان علم بما يشا من امر ماله وولده
ومن ذلك ما حكي ابراهيم بن المهدي اخو الرشيد لابيه وامه امة سوداء تسمى شكله
وكان يعرف بابن شكله وكان من الطبقة العالية في صنعة العود فقال لي جعفر
يا ابراهيم بكر الي غدا قال فبكرت اليه فطعمنا ثم خلع علينا ثياب المنادمة وقال